



الليل ينجبُ في الخيام أنيَّه،  
والحزنُ يرسمُ في العيونِ سواداً.  
يا أيَّها المولودُ من رحمِ الأسى،  
ما زلتَ في وَجْعِ الرحيلِ بلاَداً.  
قمرٌ يعلقُ في العراء شجوننا،  
والخيَّلُ يرمي في الجراحِ سهاداً.

حتَّى البكاءُ على التعازي مخجلٌ،  
فاضَ البكاءُ حقائباً كم زاداً.

تلك الشجونُ ودمعها في ذبحةٍ،  
من يُرضعُ التاريخَ ليس سعاداً.

جاءَ الحسانُ يدركُنَ الأحساءَ في  
أَلْمٍ يرصنُ خصيَّةً ورقاداً.  
جلُّ الجمامِ غفوَةً من موسمِ  
شبقُ النكاحِ يعمَّرُ الأمجاداً.

فالذِي في الترحالِ ذلُّ مقرفٌ،  
صارتْ نقاصلُنا لقومِ زاداً.

ما الحُكُمُ في ضربِ الجنونِ وبطشهِ،  
بُنْتاً نقيلُ قاتلاً جلَداً.

فالطفلُ يجمعُ رملهِ في ضحكةٍ،  
يرمي الحصى، ويضيَّعُ فيه منادي.  
والأَمْ تحلُبُ فرحةً من غصَّةٍ،

والصمتُ يصْبُرُ، يجهضُ الأعيادا.

زمنٌ لعهْرٍ قد تقلَّدَ حلمَنَا ،

باعَ الدماءَ رخيصةً كم جادا.

يا صبرُ يا ملَاحَ ذاكرتي كفى ،

إنَّ الأمان يضاجُّ الأوَّلَادَا.

خذْ من دمي وطنًا، وعدْ في غربتي ،

اليومُ أنقى، نبلغُ الأصفادَا.

عشرونَ خوفًا يعبرونَ حشاشتِي ،

والسجْنُ يحفرُ في الصميمِ فؤادًا.

بلغُ شياطينَ الهوى قوميَّةً ،

فاللهُ يرقبُ بعد المدى الأوتادَا.

كحلُ الصغيرةِ في العقولِ نقاوةُ ،

كيف الغباءُ يصلبُ العبادَا.

يا من تسافرُ في الصدورِ مناحةً ،

والغيبُ يمطرُ للهزيلِ جيادَا.

في همزةِ الوصلِ الأئمَّةِ موطنُ ،

سيفرقُ الشعبَ الضعيفَ فرادى.

يتکاثرونَ على الجيافِ قذارَةً ،

تحصي الذكورةَ في الفراشِ فسادَا.

والموتُ يكتبُ خطَّهُ بترائبِ ،

صارَ الضميرُ من الزلالِ جمادَا.

يقفُ القريبُ على المجازِ فاخراً ،

ويحطِّمُ الإحساسَ والأكبادَا.

في مطلقِ عمقِ الزجاجةِ حاضرُ ،

وغداً يزورُ مشهدًا ورشادًا.

يا أمَّنا الفيحاءُ ألفُ تحيةٍ ،

من موقفٍ يغدو الحصارُ جهادًا.

سورِيَّتي يا طفلاً مذبوحةً ،

صارَ التحقّبُ والرخيصُ عمادًا.

المصادر: